« يكفى أن أكون مقتنعا بمسلكى ، وبأن ما أفعله هو الحق ، أما الآخرون٠٠ فليس من الضرورى أن نلتفت اليهم ، أو نعبأ بظنونهم ٠٠ الشراع لا يدفع المركب الا اذا خضع لتيار واحد ٠٠٠ عجب !! لماذا لا يخضعون للنظام ؟ بقى أن يساوموا الكمسارى على أجرة الركوب فيعيدوا الى الأذهان ذكرى موقف الحمير أمام الوكالة » ٠

هذا ما كان يقوله الأستاذ دياب غانم فى نفسه ، وهو يأخذ مكانه فى الدرجة الأولى ، بعد أن صعد الى الأتوبيس ٠ ولقد كان متقززا من تزاحم الناس على الباب ٠ ولحظ بتعجب أنهم جميعا كانوا يتدافعون بالمناكب مع أن بعضهم لا تسعفه ظروفه على منافسة الشبان والفتيان المراهقين ٠٠٠ هذه السيدة اللحيمة العظيمة كأنها هودج ، كانت تسد الباب سدا ، وتمسك بالحاجز الحديدى ، وتجذب جسمها نحوه ، والناس يلهثون من حمى المطاردة ، كأنها شبكة هائلة تزوف السمك زوفا !! وهذه الحامل كانت تخاطر بسلامة شخصين ، وكان كرشها يتقدمها ٠٠ ليجيز لها العبور ؟! أو مباهاة ؟! وهذا الذى حمل أكياسا تفوح من بعضها رائحة اليوسفى ومن بعض آخر رائحة سمك ، فأثار بين الركاب سيلا من النكت والتعليقات رصعت جبينه بالعرق !!

وتلفت حوله يبحث عن مكان يودعه بصقة ، فلم يجد موضعا لنسمة هواء ، كانت الأجساد قد تلاحمت وتلاصقت فى نظام محير ، كأنما أودعوا داخل السيارة من مسقط رأس !! فوضع يده فى جيبه يبحث عن المنديل ، فالتقت عينه بعينين تقفان أمامه ، فاستوقفه ما فيها من امتزاج لونى رائع ٠٠ بين الخضرة والزرقة ولون الشهد المصفى ، ألقى عليها نظرة سريعة سحبت يده من جيبه ، فالمنديل من القذارة بحيث يؤذى مرآه هاتين الفيروزتين النادرتين ٠٠ واختلجت ساقه يريد أن يرفع قدمه ويبصق تحتها خلسة ، لكن الجميلة الواقفة نظرت الى أسفل حيث تتعلق حقيبة يدها تلامس ساقها ٠ فتحير الأستاذ قليلا ، ثم استغنى عن البصقة وشهق ، ثم نظر الى الحسناء يخفف بجمالها حسرته وضيقه ، فوجد شابين يتدافعان من حولها ، أحدهما قد أخرج رباط عنقه الأحمر من فتحة سترته ، أو فى الأقل ، تركه يخرج ـ كلسان الكلب العطشان ـ محتميا بالزحام ،

قصة : محمد حسن عبد الله

لتبدو النقوش الذهبية على الحاشية من أسفل والآخر ما يزال يضغط جرحا سطحيا فى ذقنه من أثر الحلاقة ، كأنما يلفت النظر الى نعومتها ، أو الى أزرار القميص الزرقاء الغامقة !!

وعاد يقول فى نفسه : « **افتعال .. مظاهر كذابة .. طمع فى السراب .. حقائق الحياة أن هذين الشابين أعزبان، وأنهما لا يخرجان عن أحد وضعين : اما أنهما فى حاجة الى تزجية الفراغ ، وليس مكانه السيارة . أو أنهما يبحثان عن حب وزواج . ولم نسمع بأحد أحب وتزوج فى الأتوبيس .. ولو أنهما صارحا نفسيهما لنزلا فى المحطة القادمة .** »

وأحس بحركة خفيفة ، حاول خلالها كلا الشابين أن يحافظ على موقعه من الحسناء ان لم يحصل على موقع أكثر ميزات . وفجأة وقف الكمسارى بينها وبين الكرافت الحمراء كأنما نبت من الأرض ،وتطلع اليه قائلا : **ورق يا أستاذ** فامتدت يد الفتى فى جيب سرواله وأخرج قرشا دسه فى يد الكمسارى دون كلام ، كأنما يوحى اليه بالسكينة والصمت ، ولكن الكمسارى لم يلتفت الى المغزى ، أو لم يكترث له ، وقال : عسكرية ؟ فابتسم الفتى فى اشفاق ، وهز رأسه بحركة لا تكاد تلمح ، وهو لا يجسر على انتحال تلك الصفة .. وكان بوده أن يمر الموقف بلا تعليق ، ولكن الكمسارى طويل اللسان طرق بكعب القلم سقف السيارة ، وهو يقول باهمال : الى الداخل من فضلك .. تذاكر يا آنسة .. **تذاكر يا أستاذ ..** وغض دياب نظرته الشامتة ، ويده تكاد تمتد الى ساق الكرافت بضربة موجعة ، يودعها كل ضيقه منه ، لمزاحمته الفتاة ومطاردته اياها..ولأنه كان من أصحاب الصولة والجولة على أبواب الدرجة الأولى وها هو يقف بلا وجه حق فى مكان مخصص لمن يدفع قرشين . . فيا للصفاقة!!. وتخيل الكرافت تسحب نفسها فى شحوب ذليل وتوسع لنفسها طريقا الى الدرجة الثانية بين احتجاج الركاب وتأففهم على بريق أحذيتهم . وتطلع الى أعلى ليشهد الكرافت

لحظة الهزيمة ، لكنه وجد الفتى كأن لم يسمع ، ولمح قرشا واحدا ينساب من بين أصابع الحسناء الى راحة الكمسارى ، فأسقطه فى جيبه دون كلام ، وأودع الورقة راحتها ،وجرى بعينيه على صدرها ، وقد وضح تعاطف النهدين من طوق ثوبها المتحدى برد الشتاء • وتجاوزها الى الأزرار الغامقة، فأخرج قرشين لهما رنين وناولهما الرجل وهو يرمق الحسناء •

وصعد الدم الى دماغ ابن غانم ، وفقد وعيه لومضة زمنية ، لكن خفقات الأمان سرعان ما عادت •• لقد كانت اصبعاه تجوسان خلال جيب سرواله تبحثان عن الورقة ذات الخمسة قروش الوحيدة فى جيبه ، ولقد انطوت على نفسها فى مذلة ولصقت بقاع الجيب ، ولقد ظنها ضاعت ، ولكنها بعد ان سخرت منه ظهرت من جديد ، متهرئة ضامرة ، كأنما تعلن أنها فتات مائدة غير عامرة أمام قوم استأسد عليهم الجوع •

وأراد الأستاذ دياب أن يكون شلنه سيد الموقف ، وهو موقف هزيل ،لكنها فرصة ، ولم لا ؟ واحد يقف فى مكانه بلا حق ، والآخر أخرج قرشين ، وهذا اليوم هو السابع والعشرون فى الشهر الجارى •• أما الحسناء فلتخرج من مجال التنافس ، فهى ليست طرفا فى النزاع ، بل هى جائزة الفائز •• نظرة اعجاب منها تكفى • وتحشرجت خواطره وغصت •• أمن الممكن أن تنظر الحسناء اليه باعجاب ؟؟ وضغط عنقه مثل ديك يتأهب للعراك ، ووضع ساقا فوق ساق ، فبرز نتوء الركبة العجفاء تحت السروال، ولمس بوز حذائه ثوب الحسناء ، وأحست باللمسة ، فنظرت الى أسفل ، فابتسم لها فى تودد من يعرفها ، وكأنه يقول « وحياتى تسامحينى !! » وانزلقت نظرة الحسناء من حذائه الى كافة مظهره ـ يبدو أن منظر الحذاء كان يغرى باكمال الرحلة ـ ووضح الاشمئزاز على قسمات الحسناء ، فانطلقت عيون الكرافت وعيون الأزرار الغامقة مثل كلاب الصيد تبحث عن المواطن التى ضايقت السيد المطاع لتشاركه شعوره النبيل !! • • والتقت النظرات على ابن غانم ، وأجمعت على أنه دخيل ، وفى غير موضعه •• الا أن الأزرار الغامقة وسوست لنفسها « **لو أن سوق الكانتو** تملكته نوبة تظاهر بأنه جنتلمان فستكون داهية سوداء •• سيبتسم وكأنه اكتشف وجود الحسناء فجأة ، ثم يقف فى تأدب مفتعل لتجلس مكانه وليقف امامها يتحسس بسيقانه العجفاء سيقانها المليئة البضة ! ويسرق كنوز الصدر الأعظم بعيونه الباهتة » • وخفقت الكرافت الحمراء فى ترحاب « ليتها تجلس لأكون أكثر تمكنا وقدرة على الحركة » ونظر دياب اليهم متحديا •• « **انت يا بو قرش •• هذا اختلاس •• وتزوير •• سرقة لأموال الدولة ، وخروج على النظام •• أما أنت أيتها الذقن الناعمة ، فليس فيك من الرجولة ما يسمح بقيام تنافس بيننا •• التنافس بين متكافئين ، والا تحول من منافسة الى انتحار •• ياشيخ •• انتحر أحسن لك •• كيف ربتك أمك على أنك رجل ؟؟ نحن فى عصر المغالطة •• كل انسان يغالط نفسه ويغالط من حوله • أما أنت يا حسنائى فلن تجلسى •• لن تذهب جهودى سدى •• ماذا يظن لو ركب ووجدنى واقفا ؟! سيظن لا محالة أننى هنا بقرش**

ويظفر بالانتصار » . وتنبه فجأة الى أن الورقة المتآكلة ـ أداته فى التحدى ـ ليست بين أصابعه ، ولمح كتف الكمسارى من خلف يتنهد ويزوم وهو يعبر بين الدرجتين ، فأدرك أنه لا بد أن يكون أخذها ، وتطلع الى يده فوجد التذكرة بين أصابعه مكان الشلن ، لم يدر متى وكيف استقرت فى مأمنها ، وأين الباقى ؟ معه طبعا ، سيمر وسأطالبه به .. بصوت مرتفع .. الباقى يا كمسارى .. نازل المحطة القادمة .. طار القرشان ولم يصعد ابن ... ، ينحدر الذهب من خزانته وهو الذى يعمل محاسبا ، لضبط أموال الناس ، ويستكثر على ـ أنا مساعده ـ أن آخذ منه بدل المواصلات على أساس الدرجة الأولى !! ليركب ابن المركوب الآن ، ليرانى فى موقف العزة .. وتطامن الأستاذ فى مكانه حين ذكر كيف جرى الحديث بينه وبين المحاسب:

ـ تسعة مشاوير بربع جنيه ليه يا بو الديابة ؟

ـ أمال عاوزهم بكام ؟

ـ بكام !! هو احنا بنفاصل ، ولا بنركب عربية كارو ؟!

ـ أنا محتفظ لسيادتك بالتذاكر .

ـ لسيادتى ؟! بلهم واشرب ميتهم

.. طب ما احنا بنحتفظ للضرايب بدفاتر تحمل عربية .

ـ أصل أنا بركب درجة أولى ياسعادة البيه .

وحاول أن يتظرف : ما هو برضه كتير اننى أكون باشتغل عند الأستاذ يحيى الحيانى على سن ورمح ، واركب درجة تانية .

ـ اركب على حسابك .. اتفخفخ من جيبك .

ـ لكن دى دفاترك .. وفيها حسابات بالألوفات .. يمكن دفتر يضيع ، ولا يخطفه واحد من بتوع القفف والمقاطف

ـ يعنى انت اللى الصلا على النبى ؟!

ـ مش مستاهلة يا بيه .. أما يكون الدفتر فيه حساب بألف .. بس بألف .. ونحسب عليه قرشين بدل مواصلات مش كتير .. النسبة مش كتير .

ـ انت مالك يا بنى آدم ومال اللى فيه ، ان كان ألف ولا أكتر ؟! هو انت المحاسب ولا أنا ؟! مش مكسوف شكلك ؟ هو انت خلقه درجة أولى انت؟ وانت تطفش الركاب .. بذمتى ان عملتها حتلاقى الزحام فى درجة ثانية وسابوها لك .

وكان لا بد من وضع حد للمناقشة ما دام البك لا يرغب فى احتساب المشاوير على أساس الدرجة الأولى .

ـ طيب يا بيه .. أمرى الى الله ..

أنا بركب درجة أولى عشان خاطر دفاترك برضه .. أدفع أنا الفرق ، برضه الصغير عليه الاستحمال .

وأكمل فى سره : « الدنيا ما تهونش الا على الفقير » .

ولقد كان دياب أو الاستاذ دياب ، كما دلله بذلك يوما فراش المكتب ، فتشبث بها ، يركب فى الدرجة الأولى حقا ، « كلنا .. أولاد تسعة ، وهؤلاء الركاب ليسوا خيرا منى ، وحديث كثير عن ارتفاع مستوى المعيشة ، ونجاح خطة التنمية ، والبك المحاسب يركب درجة أولى أحيانا ، وتاكسى غالبا ،وحجز نصر ألف وخمسمية، هى الدنيا ماتجيش الا على الفقير اللى زيى : واستمر يركب فى الدرجةالأولى متحديا على أمل أن يركب المحاسب فيراه ويرق له . والتوت أمعاؤه ، حين توقفت السيارة أمام محل سندوتشات ، وهبت موجة منزيت الطعمية على الركاب ، فأعادت اليه وعيه وذكرته بجوعه ، وذكره جوعه بالقروش الثلاثة الأخيرة له ، فى جيب الكمسارى وتلفت فرأى الدرجة الأولى أصبحت تطاق ؟ أصبح الزحام محتملا ، فقد نزل أكثر الواقفين ، ودهش اذ وجد الثلاثة الكبار ما زالوا واقفين ، كأنهم دخلوا فى دور عناد !! وهبت موجة من البرد . تتمايل ، تكاد تستند على الأزرار الغامقة لوقوفها فى فراغ ، فاستدارت برقة وهى فنظرت الحسناء خلفها ، فأدركت أن الباب والفراغ الى جانب الحاجز الزجاجى صار خاليا ، وأدركها شىء من الحرج التى دفعت القرشين ، وعادت حتى استندتعلى حاجز الزجاج..وهنا صارت وراء الأزرار الغامقة، أما الكرافت الحمراء

فقد صار على بعد يخرجه من مجـــال المطالبة بحق الاستفادة ، ولذلك ظهـــر القلق فى عينيه ، وتعلق بيده فى العمود الممتد بسقف السيارة ،ثم بدل يدا مكان يد ، وكسر رجله فى وقفته ، ونظر الى قميصه المنســـــدل ، ونقوش الكرافت واضحة ، أما الأزرار فقـــد تنبه الى أن حلاقته حديثة ، وأنه لا بأس من أن ترى قفاه ، بل هذا أجود ، فتقليب البضاعة باب الى الاقتناع بها ٠

ونزل بن غانم بنظراته الى الأرض ، حين تذكر أنه لم يحلق شـــعره منـذ شهر تقريبا ، وأنه صـــحا متـــأخرا هذا الصباح ، فاكتفى بغسل وجهه ، ولم يحلق ذقنه منذ يومين ، وتخيل ذقنـه طال شعرهـا حتى غطى بشرته ، ومن أسفل الذقن يمتد خط أغبر متقيح هـو ياقة قميصه الذى لم يغسله منذ أسبوع، وحين نـزل بنظراتـــه الى الأرض كان لا يزال واضعا ساقا فوق ساق ، فتسنى له أن يرى الخطوط التى تنقش قمـاش السروال وقد اختفت فوق الركبة ،وتحل مكانها وبرة الخيط المتـآكل ، كأنهـــا قطعة أرض بائرة فى مساحة ممرعة ، أو فروة قرعاء !! فنزلت نظراته أكثر ، فاستحى من جوربه ،فأنزل ساقه وأخفى حذاءه تحت المقعد ، حين ثنى ساقيه وهو يهمس لنفسه « الزحام يوارى الكثير » وعادت أمعاؤه تتلوى ، وقد انصرف عن الحسناء يائسا ، فتذكر جوعه ، والتفت نحو الكمسارى ، فوجده يشق صـفى المقاعد الى المقدمة ، ويده فى جيبه تداعب القروش ، فيتصـــاعد رنين مكتوم يشى بالغزارة ، وحاول أن يخمن كم فى هذا الجيب الاسطورى من قطع الفضة وهو يحس بنعومتها وبرودتهـا وبريقهـــا يملأ راحته ٠ ولكن قرصة من أمعائه التى لم تتذوق الطعام فى يومها نبهتـــه الى أن ما يخصه هو ثلاثة قروش فحسب ، وتطلع الى وجـــوه الركـــاب يبحث عن المعجزة ، ربما ركب المحاسب حين سرقته خواطره من جو السيارة ٠٠ وتمنى لو يجده ، ولكنه تحير ٠٠ حقا ٠٠ لو وجده هل يكتفى بتحيته من بعيد باشارة من يده ؟ أو يقف ويحييه كما يفعل المرءوس مع رئيسه عادة ؟ وتمنى لو يجده واقفا فيتخلى له عن مكانه ٠٠ يا لها من ضربة محكمة ٠٠ انسانية لا يعرفها كرشـه الوغد ٠٠ من المبالغة أن أجاهـــره بأن « الباقى » مع الكمسارى ، وأن ثمن التذكرة قد وصل ! مبالغة قد لا يحمدها لى ، فلأكتفى بأن أحييه باختصار ،وأقف ليجلس ٠ لماذا لا يحسبنى وهو المحاسب بين ركاب الدرجة الأولى ، وأنا فى ماضى القديم أو شكت أن أحصل على الابتدائية؟ ولى أشواق ، وكل الناس يتكلمون عن رفع المستوى !!؟ ووجد الكمسارى أمامه، جيبه مثقل بالفضـة والنحاس ، كدرة جاموسة حديثة الولادة ٠٠ « يا معدتى » وبطانة سترته بنفسجية باهتة تبـدو من مزق النسيج الأصفر ؟ وعلى صدغه حمامة ، ويده متقشفة كأنها لم تمسك بالفلوس من ألف سنة ٠

ـ الباقى من فضلك ٠

ـ أى باقى ؟!

ـ باقى الشلن ٠

ـ أخذته ٠

لماذا يتكلم هذا الحقير بلهجة وقحة ؟!

أليس حقى ؟ ألست راكبا فى الدرجة الأولى ، دفع قرشين مثل أتخن تخين ؟ أم أن نقودهم من ذهب ونقـــودى من خشب ؟!

ـ لا ·· لم آخذ الباقى ·

ـ تذكريا ·· حضرة ·

آه ·· « حضرة » هنـــا للتـوبيخ والوعيد ·· ســـن الحربة اســـتعدادا للنضال ·

ـ أنا متذكر ·

ـ أحسب ما فى جيبك فقد تجده ·

« آه يا كلب ·· ما أدراك أن جيبى ليس فيه شىء ؟ والا ما سر هذهالسخرية المستكنة فى أعمـــاق عينيك المتلاعبتين كشوارب صرصور ملحاح ؟! » ·

ـ كلا ·· أنا أعرف ما فى جيبى ·

وظهر شبح ابتسامة على وجه الأزرار الغامقة ، وتبعتها الكرافت الحمراء « حتى أنت أيها اللص ·· ألم تسرق حقالدولة وتركب هنا بقرش ؟ ألا تعتبر نفسك نصابا ؟ »

ـ طب شوف ·

وتطلعت الحســـناء من عليائها وفى نظرتها شك ورثاء ·

« التراجع معناه الادعاء والسرقة» ·

ـ هات القروش الثـــلاثة ، أحسن الحكاية دى اتكررت معايا أكثر من مرة ·

ـ يعنى ايه ؟ ٠

ـ يعنى هات الباقى ٠

ـ ما قلناش حاجة ٠٠ هو السؤال حرام ٠٠ يمكن تكون ناسى ٠٠

ـ لأ مش ناسى ٠٠

ـ خلاص ٠٠ بألف هنا وشفا ٠٠ ما تزعلش ٠

وأمسك بالقروش الثلاثة وقذف بها فى جيب سترته الخارجى ، فاكتشف فى قاعه سيجارة تكاد تنكسر ، فتملكته شهوة عارمة الى التدخين ، فأخرجها بشىء من العصبية ، وتصاعد دخانها يوارى وجهه عن الحسناء ، كستار ضبابى ، فاستراح قليلا ٠٠ ولكن قلقه ما لبث أن تيقظ حين رأى عيون الواقفين تنصب عليه ، وتقيسه وتزنه ، وتفتش فى ثنايا بدلته الباهتة عن ثلاثة قروش مختلسة وتمنى لو يقوم فيدفع بالقروش فى وجه الكمسارى ، ويقول له : انها لى ، ولكنى أردها مترفعا عن أن أكون محل الظنون ولكن أليس ديدنه ألا يعبأ بالظنون ، وألا يهتم بالآخرين ما دام مؤمنا بما يعمل ؟ وعبرت خاطره ذكرى مؤلمة ، زلزلت يقينه فى حقه فى القروش الثلاثة ٠٠ كان أبوه الأمباشى غانم قد أرسله بورقة متهرئة مثل التى أخذها الكمسارى ليأتيه بخمسة سمسون معدن حقيقى ، ويرجع بالباقى ، وكان دكان البقال مزدحما ، وأصوات الصبية تتصاعد ومناكبهم تتزاحم ، وفى اشتباك الأيدى والأصوات أعطاه البائع ما طلب من سجاير وأربعة قروش دون أن يأخذ الورقة المالية ٠ ولقد استمتع بها دياب أيما استمتاع ، ولذ له أن يكرر اللعبة، بين يوم وآخر ، ترسله أمه ليشترى شيئا ، فيتحين لحظة الزحام ، ويحصل على ما يشاء ، وتبقى له النقود !! ألا يمكن أن يكون هذا من ذاك !

وامتدت يده بلا وعى تتحسس جيوبه ٠٠ وضبطته عيون الحسناء ، ويده تتلصص الى جيبه ٠٠ « آه » **يا داهية سوداء ٠٠ لقد تأكد لها أننى لص ٠٠٠ لص** » ٠

وبحث عن متنفس للهواء ، فرأى جاره يتزحزح قليلا ليبتعد عنه ، وهو يرمقه بنظرة متشككة ، وابتسمت الكرافت الحمراء مرة أخرى، على حين كانت الأزرار الغامقة مشغولة بمواصلة الغزل ، ومن عجب كان يتراجع بظهره ويتمايل مع اهتزاز السيارة ، ويحاول أن يحتك بالحسناء ولو كان الاحتكاك معكوسا ٠

« الدنيا انقلب حالها ، وأنا فى نظر الناس سارق ، لم أفطر ولم يركب المحاسب ، موجة أخرى من نسيم الطعمية الكرافت يحاول أن يحسن وضعه بالتقدم نحو الحسناء على مهل ، انتهت حكاية البقال بأن لاحظ صبيان الحارة أن ابن الأمباشى يلعب بالقروش دون سابق مغرمة بينهما ، من خيبته أفشى السر لهم ، فشاركوه الغنيمة ٠٠ وشاركوه وهددوه ، ثم أفشوا السر للبقال » ٠

وتحسس فخذه الهزيل لأن العلقة كانت مميته من كرباج أبيه ، وضبطته الكرافت مرة أخرى وهو يتحسس فخذه « **وايه يعنى ٠٠ ظط فى أهلك ٠٠**

الحقيقة هى الحقيقة ·· وأنا برىء ·· كنت أختلس من البقال حقا ·· لكن ·· ما العـــلاقة ؟ أنا الآن برىء ·· أمس سارق واليوم برىء ، أمس صبى واليوم رجل ، أمس ضائع واليوم موظف عنـد المحاسب ، أمس ممطر واليوم صحو ·· لكن الأرض ما تزال مبتلة !! المحاسب لم يركب الله يخرب بيته ، بطنى خاوية والقروش تكفى لرغيفين وطبق فول ، والشاى على الحســاب يا واد يا فراش المكتب وتفرج ، بقى يومـــان ونقبض القروشات » ·

ما تزال تلح ذكريات الصبا بطريقة خفيةوالا من أين جاءتهذه «القروشات»؟ وارتفعت يده تحك قفاه فى استمتاع بالعذاب والقهر ، فلفتت الحركة نظـر الحسناء ، فنظرت اليه مرتابه ، فتوقفت يده وكانت وقفتها فوق جيبه ، وتحولت الريبة من عينيها الى ايمان عميق بأن هذا الصنف لا يركب الدرجة الأولى الا ليسرق الركاب ، فـان عجـز فليسرق الباقى من الكمســـارى · وتحسست حقيبة يدها دون وعى ، فارتجفت أعصاب ابن غانم ، وابتسمت الأزرار الغامقـة تحسبها اشارة الاســـتعداد للنزول ، ولا حظت الكرافت التراسل المزيف ، فظهر عليها حزن مباغت ، ووقفتنظرتها الجامدة على دياب ·· وأقبل الكمسارى يدق الزجاج بكعب القلم ، وتطلع دياب الى الشـــــارع فوجد محطة نزوله قد اقتربت ، ووجد القروش باردة فى يده، فوقف يريـــد النزول ، ومد يـده الى الكمسارى قائلا :

ـ خد يا أخ ·· حسبت لقيتها لك ·· أنا آسف ·

فرمقه الكمسارى بنظرة فيهـا اعجاب بنفسه ، وفيها سخرية من الأكتـــاف الضامرة الهزيلة التى تهبط الســيارة على عجل ، وألقى بالقروش فى جيبه باهمال ، وهو يقول : **مش قلت لك ·· يا أخ ؟!!**

« محمد حسن عبد الله »